



أحاديث الفتن والملاحم الواردة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي:
دراسة تخريريّة

إعداد

نور حسنى بنت مزلى

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلاميّة العالميّة بماليزيا

يونيو ٢٠١٩م

مُلخَصُ البَحْثِ

تهدف هذه الدراسة إلى تخريج خمسين حديثًا مرفوعًا من غير الكتب الستة الواردة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي؛ من باب "خراب مكة والمدينة" إلى باب "أشراط الساعة"؛ لإبراز جهود الإمام القرطبي في: إثبات خراب مكة والمدينة، وإثبات ظهور المهدي، وكشف أشراط الساعة، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في تتبُّع الأحاديث المرفوعة من غير الكتب الستة الواردة في كتاب "التذكرة"، وعزوها إلى مظانِّها، والمنهج النقدي لتبَيُّن درجاتها، وقد تمثَّلت النتائج في أن: أربعة أحاديث في خراب مكة والمدينة فيها حديث صحيح لذاته، وآخر صحيح لغيره، واثنين لا سند لهما، وأحد عشر حديثًا في ظهور المهدي فيها حديث صحيح لغيره، وحديثين ضعيفين، وآخر ضعيف جدًّا، وخمسة أحاديث موضوعة، وحديث لا سند له، أما في أشراط الساعة فأربعة أحاديث صحيحة لذاتها، وثلاثة صحيحة لغيرها، وثمانية حسنة لذاتها، وأربعة حسنة لغيرها، وسبعة ضعيفة، وخمسة ضعيفة جدًّا، وواحد موضوع، وثلاثة لم يُمكن الحكم عليها إذ لا أسانيد لها.

ABSTRACT

This research studies the fifty *aḥādīth* that are mentioned in Book of *Al-Tadhkirah* by Imām Al-Qurṭubī beginning chapter “The Destruction of Makkah and Madinah” until chapter “Signs of the Resurrection”. This research highlights the effort of Imam al-Qurṭubī in compiling *aḥādīth* on the destruction of Makkah and Madinah, the appearance of the Mahdi and the signs of resurrection. The methodology used was quantitative data collection of *ḥadīth marfū’* recorded in “*Al-Tadhkirah* – other than documented in the six books (*kutub as-sittah*) -”. These *aḥādīth* were then categorized based on the level of validity after studying the *matn* or text of *ḥadīth* and *sanad* or chains of *ḥadīth* narrators. From the research, it was found that there are four *aḥādīth* on destruction of Makkah and Madinah; one *ḥadīth* is *Ṣaḥīḥ li Dhātīhi* and one *ḥadīth* is *Ṣaḥīḥ li Ghayrihi* and two *aḥādīth* are left ungraded due to the unavailability of their chains of narration and sources. Meanwhile, there are eleven *aḥādīth* on appearance of Mahdi; one *Ṣaḥīḥ li Dhātīhi*, two *Ṣaḥīḥ li Dhātīhi*, two *Ḍa’īf*, one *Ḍa’īf Jiddan*, five *Mawḍū’* and one *ḥadīth* left ungraded due to the unavailability of their chains of narration and sources. For *aḥādīth* on signs of resurrection, four *aḥādīth* are *Ṣaḥīḥ li Dhātīhi*, three *aḥādīth* are *Ṣaḥīḥ li Ghayrihi*, eight *aḥādīth* are *Ḥasan li Dhātīhi*, four *aḥādīth* are *Ḥasan li Ghayrihi*, seven *aḥādīth* are *Ḍa’īf*, five *aḥādīth* are *Ḍa’īf Jiddan*, one *Mawḍū’*, and three *aḥādīth* were left ungraded due to the unavailability of their chains of narration and sources.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....
Mohammad Abullais
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....
Ahmed El- Mogtaba Banna
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....
Nadzrah Ahmad
Head, Department of
Qur'an and Sunnah

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....
Shukran bin Abd Rahman
Dean, Kulliyah of
Islamic Revealed Knowledge
and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Nur Husna binti Mazlan

Signature:

Date:

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة ل: نور حسنى بنت مزمل

أحاديث الفتن والملاحم الواردة في كتاب "التذكرة" للإمام القرطبي

دراسة تخريرية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكدت هذا الإقرار: نور حسنى بنت مزمل

التاريخ:

التوقيع:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي،
وإلى القلب الدافئ الذي ضمني بحنان..أمي.
أقول لهم: أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة،
وساعدتموني بدعواتكم وابتهاالاتكم إلى الله أن يوفقني.

ثم إلى كل من علّمني حرفاً وأعانني على طلب العلم.
لاسيما إلى أساتذتي الكرام...
فمنهم استقيتُ الحروف، وتعلّمت كيف أنطق الكلمات، وأصوغ العبارات، وأحتكم إلى
القواعد في مجال...

وإلى كل يد مدّت لي مساعدة مادية أو معنوية في هذه المرحلة.

وإلى إخوتي وأخواتي الأحباء جميعاً.

أهدي إليكم رسالة الماجستير...

داعياً المولى سبحانه وتعالى أن تُكَلَّلَ بالنجاح والقبول من جانب أعضاء لجنة الامتحان
المبجّلين..

الشكر والتقدير

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد! فالحمد لله الذي جعل الشكر مفتاحاً لذكره، والصلاة والسلام على خير خلقه نبيه الصادق الأمين، وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه أجمعين.

وأنا على مشارف نهاية رحلة بحثي هذا، لا يسعني إلا أن أتقدم بعظيم حيي وامتناني إلى أستاذي المشرف الأستاذ العزيز الدكتور محمد أبو الليث والأستاذ المشارك الدكتور سعد الدين منصور على رعايتهما ودعمهما ومساعدتهما لي طيلة فترة البحث، والتي كان لها الأثر الكبير في التخفيف عن صعوبات ومشقات العمل. والله يجزيهم جميعاً.

وأتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى رئاسة قسم دراسات القرآن والسنة المتمثلة برئاسة القسم الدكتورة نظرة بنت أحمد، وكذلك أجد من الواجب أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أعضاء هيئة التدريس وكل أساتذتي الكرام في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية على مساعدتهم وتوجيهاتهم حتى إخراج هذه الرسالة على هذا النمط.

وختاماً أتوجه بالشكر إلى عائلتي التي شاركتني المعاناة طيلة فترة البحث، فجزاها الله جزاءً كثيراً، ويبارك الله لكم في الدنيا والآخرة. وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس محتويات البحث

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث بالإنجليزية
د.....	صفحة القبول
و.....	صفحة الإقرار
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير
ط.....	فهرس محتويات البحث

١.....	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١.....	مقدمة
٦.....	مشكلة البحث
٦.....	أسئلة البحث
٦.....	أهداف البحث
٦.....	أهمية البحث
٧.....	حدود البحث
٨.....	منهج البحث
٨.....	الدراسات السابقة
١٠.....	هيكل البحث

١٢.....	الفصل الثاني: الأحاديث في خراب مكة والمدينة
١٢.....	تمهيد
١٢.....	المبحث الأول: الأحاديث الصحيحة لذاتها
١٣.....	تخريج الحديث:

١٣	رجاله:
١٤	الحكم على الحديث:
١٤	المبحث الثاني: الأحاديث صحيحة لغيرها.
١٤	تخريج الحديث:
١٥	رجاله:
١٥	الحكم عليه:
١٥	المبحث الثالث: الأحاديث التي لا سند لها.
١٦	تخريج الحديث:
١٦	رجاله:
١٦	الحكم على الحديث:
١٦	تخريج الحديث:
١٧	رجاله:
١٧	الحكم على الحديث:
١٨	الفصل الثالث: الأحاديث في ظهور المهدي
١٨	تمهيد
١٨	المبحث الأول: الأحاديث الصحيحة لغيرها.
١٩	تخريج الحديث:
٢٠	رجاله:
٢٠	الحكم عليه:
٢١	المبحث الثاني: الأحاديث الضعيفة.
٢١	تخريج الحديث:
٢٤	رجاله:
٢٤	الحكم عليه:
٢٥	تخريج الحديث:

٢٥	رجاله:
٢٥	الحكم عليه:
٢٦	المبحث الثالث: الأحاديث الضعيفة جداً
٢٦	تخريج الحديث:
٢٧	رجاله:
٢٧	الحكم عليه:
٢٧	المبحث الرابع: الأحاديث الموضوعة
٢٨	تخريج الحديث:
٢٨	رجاله:
٢٩	الحكم عليه:
٣٠	تخريج الحديث:
٣١	رجاله:
٣١	الحكم عليه:
٣٢	تخريج الحديث:
٣٢	رجاله:
٣٢	الحكم عليه:
٣٣	تخريج الحديث:
٣٣	رجاله:
٣٤	الحكم عليه:
٣٤	تخريج الحديث:
٣٥	رجاله:
٣٥	الحكم عليه:
٣٥	المبحث الخامس: الأحاديث التي لا سند لها
٣٥	تخريج الحديث:
٣٦	رجاله:

٣٦.....	الحكم عليه:
٣٦.....	تخريج الحديث:
٣٧.....	رجاله:
٣٧.....	الحكم عليه:

٣٨..... الفصل الرابع: الأحاديث في أشراف الساعة.....

٣٨.....	تمهيد
٣٨.....	المبحث الأول: الأحاديث الصحيحة لذاتها
٣٨.....	تخريج الحديث:
٣٩.....	رجاله:
٣٩.....	الحكم عليه:
٤٠.....	تخريج الحديث:
٤١.....	رجاله:
٤١.....	الحكم عليه:
٤١.....	تخريج الحديث:
٤٢.....	رجاله:
٤٢.....	الحكم عليه:
٤٣.....	تخريج الحديث:
٤٣.....	رجاله:
٤٤.....	الحكم عليه:
٤٤.....	المبحث الثاني: الأحاديث الصحيحة لغيرها
٤٤.....	تخريج الحديث:
٤٥.....	رجاله:
٤٥.....	الحكم على الحديث:
٤٥.....	تخريج الحديث:

٤٨.....	رجاله:
٤٩.....	الحكم عليه:
٤٩.....	تخريج الحديث:
٥١.....	رجاله:
٥١.....	الحكم عليه:
٥١.....	المبحث الثالث: الأحاديث الحسنة لذاتها
٥١.....	تخريج الحديث:
٥٢.....	رجاله:
٥٢.....	الحكم عليه:
٥٢.....	تخريج الحديث:
٥٣.....	رجاله:
٥٣.....	الحكم عليه:
٥٤.....	تخريج الحديث:
٥٤.....	رجاله:
٥٤.....	الحكم عليه:
٥٥.....	تخريج الحديث:
٥٥.....	رجاله:
٥٦.....	الحكم عليه:
٥٦.....	تخريج الحديث:
٥٧.....	رجاله:
٥٧.....	الحكم عليه:
٥٨.....	تخريج الحديث:
٥٨.....	رجاله:
٥٩.....	الحكم عليه:
٦٠.....	تخريج الحديث:

٦٠.....	رجاله:
٦٠.....	الحكم عليه:
٦١.....	تخريج الحديث:
٦١.....	رجاله:
٦٢.....	الحكم عليه:
٦٢.....	المبحث الرابع: الأحاديث الحسنة لغيره.....
٦٢.....	تخريج الحديث:
٦٢.....	رجاله:
٦٢.....	الحكم على الحديث:
٦٣.....	تخريج الحديث:
٦٦.....	رجاله:
٦٦.....	الحكم عليه:
٦٧.....	تخريج الحديث:
٦٨.....	رجاله:
٦٩.....	الحكم عليه:
٧٠.....	تخريج الحديث:
٧٢.....	رجاله:
٧٢.....	الحكم عليه:
٧٢.....	المبحث الخامس: الأحاديث الضعيفة.....
٧٣.....	تخريج الحديث:
٧٤.....	رجاله:
٧٤.....	الحكم عليه:
٧٤.....	تخريج الحديث:
٧٥.....	رجاله:
٧٥.....	الحكم عليه:

٧٦.....	تخريج الحديث:
٧٧.....	رجاله:
٧٧.....	الحكم عليه:
٧٨.....	تخريج الحديث:
٧٨.....	رجاله:
٧٨.....	الحكم عليه:
٧٩.....	تخريج الحديث:
٨٠.....	رجاله:
٨٠.....	الحكم عليه:
٨٠.....	تخريج الحديث:
٨١.....	رجاله:
٨١.....	الحكم عليه:
٨١.....	تخريج الحديث:
٨٢.....	رجاله:
٨٢.....	الحكم عليه:
٨٢.....	المبحث السادس: الأحاديث الضعيفة جدا.....
٨٣.....	تخريج الحديث:
٨٣.....	رجاله:
٨٤.....	الحكم عليه:
٨٤.....	تخريج الحديث:
٨٥.....	رجاله:
٨٥.....	الحكم عليه:
٨٦.....	تخريج الحديث:
٨٦.....	رجاله:
٨٦.....	الحكم عليه:

٨٧.....	تخريج الحديث:
٨٨.....	الحكم عليه:
٨٨.....	تخريج الحديث:
٨٩.....	رجاله:
٨٩.....	الحكم عليه:
٨٩.....	المبحث السابع: الأحاديث الموضوعة
٨٩.....	تخريج الحديث:
٩٠.....	رجاله:
٩٠.....	الحكم عليه:
٩١.....	المبحث الثامن: الأحاديث التي لا سند لها
٩١.....	تخريج الحديث:
٩١.....	رجاله:
٩١.....	الحكم عليه:
٩٢.....	تخريج الحديث:
٩٢.....	رجاله:
٩٣.....	الحكم عليه:
٩٣.....	تخريج الحديث:
٩٣.....	رجاله:
٩٣.....	الحكم عليه:

٩٤..... الخاتمة والنتائج

٩٤.....	نتائج الدراسة:
٩٥.....	التوصيات والمقترحات:

- ٩٦..... فهرس أطراف الأحاديث والآثار
- ١٠١..... فهرس الأحاديث الصحيحة لذاتها
- ١٠١..... فهرس الأحاديث الصحيحة لغيرها
- ١٠٢..... فهرس الأحاديث الحسنة لذاتها
- ١٠٢..... فهرس الأحاديث الحسنة لغيرها
- ١٠٣..... فهرس الأحاديث الضعيفة
- ١٠٤..... فهرس الأحاديث الضعيفة جدا
- ١٠٥..... فهرس الأحاديث الموضوعة
- ١٠٦..... فهرس الأحاديث التي لم يمكن الحكم عليها لعدم العثور عليها مسندةً
- ١٠٧..... فهرس غريب المفردات
- ١٠٨..... قائمة المصادر المراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد! فقد قال جل ثناؤه في محكم تنزيله: ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١]. قال ابن عاشور في تفسيره: "الاقتراب هو مبالغة في القرب، فصيغة الافتعال الموضوعة للمطاوعة مستعملة في تحقق الفعل أي اشتد قرب وقوعه بهم. هذه الآية دالة صراحة على اقتراب الناس من الحساب في حال غفلتهم وإعراضهم"^١.

لا يعلم أحد متى الحساب إلا الله، وهذا الأمر رهيب. والمراد بالحساب هنا إما يوم الحساب، وإما أنه قريب عند الله، وإما قريب بالنسبة إلى ما مضى من مدة بقاء الدنيا، كقول النبي ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»^٢، أو اقتراب الحساب كناية عن اقتراب موتهم لأنهم إذا ماتوا رأوا جزاء أعمالهم، وذلك من الحساب. كما قال الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لِوَفَّيْتُهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

^١ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤هـ)، ج ١٧، ص ٨.

^٢ مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب قرب الساعة، ج ٤، ص ٢٢٦٨، رقم ٢٩٥١.

رغم ذلك، نجد كثيرا من الناس غافلين عن أمر الله هذا وهم يعصون ما أمرهم الله به ويفعلون ما نهاهم عنه. لأنهم زعموا أن الحياة الدنيا حياة أبدية لا يموتون فيها، وإنما هي زهرة فانية ونعمة زائلة^٣، بل وما هي إلا لعب وهو تفكُّه الناس به، وزينة تزئِنوا بها، وتفاخروا بينهم بما أولى فيها من رياشها، ويباهي بعضهم بعضا بكثرة الأموال والأولاد، وما زينة الحياة الدنيا المعجلة للناس إلا متاع الغرور^٤. وإن الإنسان لفي خسر لكنه غافل حقيقة أن كل نفس ذائقة الموت لا محالة مهما عُمرت في الدنيا. وما وجودها في الحياة إلا ابتلاء بالتكاليف أمراً ونهياً، وبتقلب الأحوال خيراً وشرّاً، ثم المآل والمرجع بعد ذلك إلى الله وحده للحساب والجزاء. وإن حقيقة الآخرة خير وأفضل من الدنيا وما فيها من متاع ولذات وأدوم. كذلك صورة حياتنا في هذه الدنيا الفناء. وهكذا عندما نفكر ونتذكر عن الحياة بعد الموت ما فعلنا من المعاصي والفواحش والمنكرات لتحقيق عقيدة سليمة بأن نؤمن باليوم الآخر الذي سوف توفى كل الأعمال من خير وشر، فالنار أو الجنة أيهما موعدا الأخير الأبدى.

كانت المؤلفات في الفتن والملاحم كثيرة، والإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، صاحب تفسير "الجامع لأحكام القرآن" هو أحد من ألف في هذا الباب في كتابه "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة". ونرى كتاب "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي" كتاباً عظيم النفع في بابه، ومهمّاً جداً لنا لاشتماله على الوعظ والإرشاد حيث جمع فيه المصنف آيات وأحاديث في ذكر الموت وأحوال الموتى وذكر الحشر والنشر والجنة والنار والفتن والأشراط.

يقول عنه القرطبي نفسه: "فإني رأيت أن أكتب كتاباً، يكون تذكرةً لنفسي، وعملاً صالحاً بعد موتي، في ذكر الموت، وأحوال الموتى، وذكر الحشر والنشر، والجنة والنار، والفتن

^٣ انظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٩١هـ)، ج ٨، ص ٥٧.

^٤ انظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (الجزيرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط ١، ٢٠٠١م)، ج ٢٢، ص ٤١٧.

والأشراط، نقلته من كتب الأئمة^٥. وبيّن منهجه بقوله: "نقلته من كتب الأئمة، وثقات أعلام هذه الأمة حسب ما رأيته أو رويته، وسترى ذلك منسوباً مبيّناً، إن شاء الله تعالى، وبوّبته باباً باباً، وجعلت عَقَبَ كل بابٍ فصلاً أو فصلاً نذكر فيه ما يُحتاج إليه من بيان غريب، أو فقهٍ في حديث، أو إيضاح مُشكّل، لِتَكْمُلَ فائدته، وتعظم مَنفعته"^٦.

لذلك سوف تقوم الباحثة بعمل تخريج بعض الأحاديث الواردة في هذا الكتاب "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي" والحكم عليها.

وهذا البحث استكمالا لما بدأه عدة طلاب وطالبات من قسم دراسات القرآن والسنة من تخريج تلك الأحاديث في كتاب التذكرة للإمام القرطبي. والعمل لم يتم بعد، ولن يكتمل إلا بمواصلة جهود اللاحقين بعدهم، فذلك لأن كتاب التذكرة يتضمن مئات من الأحاديث التي لم يحكم عليها. فهذا البحث لم يقم بدراسة شخصية الإمام القرطبي ومؤلفاته كما يقوم الآخرون. ذلك بأن نعرفه بالدراسات السابقة بالتفصيل. أكتفي الاقتباس ما قال ابن فرحون (ت ٧٩٩هـ) عن الإمام القرطبي: "إنه من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين، الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين توجهه وعبادة وتصنيف"^٧.

وكتاب التذكرة ولو نشر بعدة تحقيقات، ولكن الذي يعتبر أفضلها وهو تحقيق الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، الفرق بين تخريجه لأحاديثه وتخريجي فرق شاسع كالآتي:

^٥ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي، (بيروت: دار المعرفة، ط ٦، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص ٧.

^٦ المصدر السابق، ص ٧.

^٧ إبراهيم بن علي بن محمد المعروف بابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: الدكتور علي عمر، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ج ٢، ص ٢٨٧.

باب ما جاء في المدينة ومكة وخرابهما

١- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «يباع لرجل بين الركن والمقام، وأول من يستحل هذا البيت أهله، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب، ثم تجيء الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه»^٨.

ذكر الدكتور الصادق في تخريج هذا الحديث في كتاب التذكرة الذي حققه، ص ١١٨٢: "في مسنده ص ٣٢١، ح ٢٣٧٣؛ وابن حبان في صحيحه ٢٣٩/١٥، ح ٦٨٢٧؛ وأحمد في مسنده ٢٩١/٢ ح ٧٨٩٧؛ قال الهيثمي في المجمع ٢٩٨/٣: رواه أحمد ورجاله ثقات". ولم يزد عليه شيئاً من المصادر الأخرى، أو بيانا عن أحوال الرواة في سنده، واكتفى بذكر أربعة مصادر فقط، مسند الطيالسي، وصحيح ابن حبان، ومسند أحمد، والمجمع للهيثمي. ولكن ينظر ماذا عملنا نحن في تخريج هذا الحديث:

تخريج الحديث:

نسبه القرطبي إلى أبي داود الطيالسي، وهو في مسنده حيث قال: حدثنا ابن أبي ذئب، قال: أخبرني سعيد بن سمعان مولى المشمعل، قال: سمعت أبا هريرة، يحدث أبا قتادة وهو يطوف بالبيت، فقال: قال رسول الله ﷺ: مثله^٩.

وأخرجه ابن الجعد^{١٠}؛ وابن أبي شيبه وأحمد عن شيخهما يزيد بن هارون^{١١}؛ وأحمد أيضاً عن شيوخه أبي النضر زيد بن الحباب^{١٢}؛ والحسن بن موسى^{١٣}؛ وأحمد أيضاً عن شيخه

^٨ القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، باب ما جاء في المدينة ومكة وخرابهما، ج ٣، ص ١١٨٢.
^٩ أخرجه سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي في مسنده، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، (الجزيرة: دار حجر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج ٤، ص ١٢٧، رقم ٢٤٩٤.
^{١٠} أخرجه علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي في مسنده، تحقيق: عامر أحمد حيدر، (بيروت: مؤسسة نادر، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج ١، ص ٤١٢، رقم ٢٨١٠.
^{١١} أخرجه أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه في مصنفه، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ط ١، ١٤٠٩هـ)، ج ٧، ص ٤٦٢، رقم ٣٧٢٤٤، وأحمد بن حنبل في مسنده، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (دمشق: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج ١٣، ص ٢٨٩، رقم ٧٩١٠.
^{١٢} أخرجه أحمد في مسنده، ج ١٣، ص ٤٧٤، رقم ٨١١٤.

إسحاق بن سليمان^{١٤}؛ والحاكم أيضا من طريق أسد بن موسى^{١٥}؛ والفاكهي من طريق أبي قرّة^{١٦}؛ سبعتهم عن ابن أبي ذئب به مثله.

رجاله:

رجاله ثقات رجال الشيخين غير سعيد بن سمعان؛ فقد روى له أبو داود والترمذي والنسائي وهو ثقة^{١٧}.

الحكم على الحديث:

هذا حديث صحيح. قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه". وخالفه الذهبي فقال: "ما خرجا لابن سمعان شيئا"^{١٨}. قلت: وهو ثقة^{١٩}. وقال الهيثمي: "رواه أحمد ورجاله ثقات"^{٢٠}.

^{١٣} أخرجه أحمد في مسنده، ج ١٤، ص ٢٦٧، رقم ٨٦١٩.

^{١٤} أخرجه أحمد في مسنده، ج ١٤، ص ٩٢، رقم ٨٣٥١ (ومن طريق إسحاق هذا أخرجه ابن حبان في صحيحه، ج ٨، ص ٦١٢، رقم ١٣٦، والحاكم في المستدرک، ج ٤، ص ٤٩٩، رقم ٨٣٩٥).

^{١٥} أخرجه محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج ٤، ص ٤٩٩، رقم ٨٣٩٥.

^{١٦} أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي في أخبار مكة، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، (بيروت: دار خضر، ط ٢، ١٤١٤هـ)، ج ٢، ص ٣١٥، رقم ٧٢٩.

^{١٧} أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٣٢٨، رقم ٨٣٣٣.

^{١٨} الحاكم، المستدرک، ج ٤، ص ٤٩٩، رقم ٨٣٩٥.

^{١٩} ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٢٣٧، رقم ٢٣٣١.

^{٢٠} نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (بيروت: دار الفكر، د. ط، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج ٣، ص ٣٧٤، رقم ٥٧٧٥.

مشكلة البحث:

إن كتاب التذكرة للقرطبي كتاب مشهور لدى الناس ويقرأه كثير منهم لمعرفة أمور الآخرة وأحوال ما بعد الموت، خاصة أحاديث الفتن والملاحم، وفيه أحاديث ضعيفة، وأخرى موضوعة. فرأت الباحثة أن هناك حاجة إلى تخريج هذه الأحاديث، وتحقيق درجتها من حيث القبول والردّ، بهدف العناية بالحديث النبوي، والحصول على التخصص الدقيق فيه. ولذلك، سوف تسعى الباحثة لدراسة أحاديث الفتن والملاحم الواردة في "التذكرة"، مما لم يتم تخريجه في الكتب الستة، وتحقيق درجتها والبحث عن مصادرها.

أسئلة البحث:

ومن هنا ستقوم الباحثة بالإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما جهود الإمام القرطبي في إثبات خراب مكة والمدينة؟
٢. كيف أثبت الإمام القرطبي ظهور المهدي؟
٣. ما أحاديث أشراط الساعة التي اختارها الإمام القرطبي؟

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. إبراز جهود الإمام القرطبي في إثبات خراب مكة والمدينة.
٢. إثبات الإمام القرطبي ظهور المهدي.
٣. اختيار الإمام القرطبي أحاديث أشراط الساعة.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث وسبب اختياره في التالي:

١. كون الفتن والملاحم من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل فيها، فوجب الإيمان بها.

٢. أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان، كونه يعالج قضية مهمة مستقبلية، وهي الفتن والملاحم، وداخل فيها أشراف الساعة.

٣. قد وردت الأحاديث الواردة في كتاب "التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" كونها من الأمور الغيبية التي يجب علينا الإيمان بها، وكونها موعظة تؤثر في حياتنا، فعلى العلماء وطلبة العلم توضيح الإشكالات، ودحض الشبه، وإزالة الأوهام التي علقت بالأذهان، وهذا ما أرادت الباحثة توضيحه وبيانه، إن شاء الله.

٤. شمل هذا البحث كل الأحاديث المرفوعة الواردة في كتاب "التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" من كتاب الملاحم من أحاديث غير الكتب الستة، التي ذكرت في أبوابها، والتي استطعت الوصول والوقوف عليها.

٥. من أجل أهمية الأحاديث الواردة في كتاب "التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" تناول البحث التوثيق من المصادر من حيث التتبع، والحكم لمعرفة الصحيح من الضعيف من الأحاديث، وهذا سوف يعين القارئ على البحث في مظان الحديث.

٦. فهذه الأمور مجتمعة جعلتني أختار هذا البحث، بعدما استعنت بالله، وتوكلت عليه، ولعل الناس يستفيدون منه خصوصا المسلمين، ولعل الله أن يجعله سببا لهداية الكافرين.

حدود البحث

موضوع البحث الذي ستقوم به الباحثة هو الخمسون حديثا من أبواب الفتن والملاحم من أحاديث غير الكتب الستة في كتاب التذكرة للإمام القرطبي (من أبواب خراب مكة والمدينة إلى أبواب أشراف الساعة)، وذلك استكمالا للبحوث السابقة، التي قام بتخريجها الطلاب الآخرون من هذه الجامعة والجامعة الوطنية الماليزية.